يرد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت الى صلوتي اقبل الي و
اذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار
حايط ابي قتادة ~~انشدك بالله هل تعلمني~~ وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما
رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت
له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا
انا امشي بسوق المدينة اذا بنبطي من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة
يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك
غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا
مضيعة فالحق بنا نواسيك فقلت لما قراتها وهذا ايضا من البلا فتيممت بها التنور
فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول لرسول الله ياتيني فيقول
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل فقال
لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فتكوني
عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال كعب فجاءت امراة هلال ابن امية رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال ابن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل
تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شي والله ما زال يبكي منذ
كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في امراتك كما اذن لامراة هلال ابن امية ان تخدمه فقلت والله لا استاذن فيها رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استاذنته فيها
وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن كلامنا فلما صليت صلوة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت
من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكرنا الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الا
الارض بما رحبت سمعت صارخا اوفى على جبل سلع يقول باعلا صوته يا كعب ابن مالك ابشر
قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جا فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتوبة الله
علينا حين صلى صلوة الفجر فذهب الناس يبشرونا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض
رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني
الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك سواهما
يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلقاني الناس
فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد
فاذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة ابن عبيد الله يهرول

حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال
كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو
يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول
الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سر
استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول
الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر
فقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت
فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث احسن مما ابلاني وما
تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجوا ان يحفظني
فيما بقيت وانزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد تاب الله على النبي و
المهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط
بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لا
اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي
شر ما قال لاحد فقال الله عز وجل سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم الى قوله فان الله لا
يرضى عن القوم الفاسقين

فصل

واعلم ان في حديث كعب هذا فوايد

منها استحباب رد غيبة المسلم كما فعل معاذ ابن جبل ومنها ملازمة الصدق وان شق
فعاقبته الى الخير ومنها استحباب ركعتين في المسجد عند القدوم من السفر قبل كل شي ومنها
انه يستحب للقادم من السفر اذا كان مقصودا ان يجلس لمن يقصده في موضع بارز كالمسجد
ونحوه ومنها جريان احكام الناس على الظاهر والله يتولى السراير ومنها هجران اهل
البدع والمعاصي الظاهرة وترك السلام عليهم تحقيرا لهم وزجرا ومنها استحباب بكايه على
نفسه اذا بدت منه معصية وحق له ان يبكي ومنها جواز احراق ورقة فيها ذكر الله تعالى للمصلحة
كما فعل عثمان ومنها ان كنايات الطلاق كقوله الحقي باهلك لا يقع الا بالنية ومنها جواز خدمة
المراة زوجها من غير الزام ووجوب ومنها استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة او
اندفاع نقمة ظاهرتين والصدقة عند ذلك ومنها استحباب التبشير والتهنية واكرام المبشر
بكسوة ونحوها ومنها استحباب القيام للوارد اكراما له اذا كان من اهل الفضل باي نوع
كان وجواز سرور المقوم له بذلك كما سر كعب بقيام طلحة وليس معارض بحديث من سره ان
يتمثل له الرجال قياما فليتبوا مقعده من النار لان هذا الوعيد للمتكبرين ومن يغضب
ان لم يقم له وقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يقوم لفاطمة سرورا بها وتقوم هي له كراهة وكذلك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)